المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH)

معارف وسلوكيات واتجاهات الرجل بشان قضايا المرأة

مقدمـــة: يعد المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH) الأول من نوعه والذي ينفذه الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون مع هيئة إحصاء إقليم كردستان ووزارة الصحة ووزارة المرأة وغيرها من الوزارات والهيئات ذات العلاقة، وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) والمشروع العربي لصحة الأسرة (PAPFAM)، بالإضافة لمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حيث يتناول المسح دراسة دورة حياة المرأة العراقية (المراهقة، وسن الإنجاب، ومرحلة ما بعد الإنجاب، والكهولة) من عدة محاور مثل التمكين والصحة العامة والصحة الإنجابية والعنف ضد المرأة وقضايا أخرى تتعلق بأوضاع النساء الاجتماعية والاقتصادية وذلك لبناء قاعدة بيانات عن قضايا أوضاع المرأة في مختلف مراحل حياتها. الجديد في المسح أنه لا ينظر للمرأة من جانب واحد يقتصر على الإنجاب وتربية الأطفال فقط، بل شمل دراسة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والظروف الأسرية التي تواجهها المرأة طوال حياتها وانعكاسات كل مرحلة على ما يليها من مراحل حياتها. شمل المسح كافة محافظات العراق بواقع 10,620 أسرة معيشية تم اختيارها من إطار الترقيم والحصر لتعداد السكان لسنة 2009 من خلال سحب عينة عنقودية متعددة المراحل تضمن عدم التحيز والعشوائية والشمول لكل الأقضية وصولاً للأسر في البلوك والمحلة والقرية، وقد نفذ المسح ميدانياً خلال شهر تموز (يوليو) 2011. وفيما يلي عرضاً لأهم النتائج حول **"معارف وسلوكيات واتجاهات الرجل بشان قضايا المرأة"**

المعارف: أشارت نتائج المسح إلى أن أقل من نصف الرجال المتزوجين (49.6%) كان لديهم قبل الزواج معلومات تفصيلية حول الصحة الإنجابية مثل تنظيم الأسرة والعلاقة بين الحمل والرضاعة الطبيعية والدورة الشهرية وما يصاحبها من تغيرات نفسية وجسدية وقضايا النفاس وغيرها. وتتفاوت هذه النسبة بين الحضر والريف حيث تنخفض في الريف إلى 45.3% مقابل 51.3% في المناطق الحضرية، ويرتبط مستوى المعرفة بالصحة الإنجابية ارتباطا وثيقا بالمستوى التعليمي للرجل، حيث بلغت نسبة المعرفة 26.6% للأميين مقابل 95.9% للحاصلين على شهادة عليا متقدمة. كما أشارت النتائج إلى تعدد مصادر معرفة الرجل حول الصحة الإنجابية حيث كان المصدر الأول "الأصدقاء" بنسبة 67.3% والثاني "الكتب والمجلات" (43.2%) والثالث "البرامج التلفزيونية والإذاعية" (40.8%). وفي موضوع ختان الإناث فإن هناك إجماع على أنه عادة سيئة مع اختلاف بين المناطق وبين الحضر والريف في تفسيرها.

السلوكيات: 42.9% من الرجال المتزوجين لا يشاركون زوجاتهم بأعمال البيت بأي ظرف من الظروف مقابل 5.9% يشاركون بشكل منتظم في أعمال البيت، وتنخفض نسبة الرجال الذين لا يشاركون بأعمال المنزل مطلقاً في المناطق الحضرية (36.9%) بالمقارنة مع الأرياف (58.5%). ويرتبط امتناع الرجل عن مساعدة زوجته في أعمال المنزل عكسياً مع مستواه التعليمي، فكلما ازداد مستواه التعليمي كلما انخفض احتمال امتناعه عن مساعدة زوجته بأعمال المنزل، فقد أشارت النتائج إلى أن 62.6% من الاميين لا يساعدون زوجاتهم مقابل 8.7% للحاصلين على شهادات عليا. وقد بينت النتائج أن 60.1% يتناقشون دائما مع زوجاتهم في مصروف البيت وتدبيره الاقتصادي، و 57.5% في قضايا أسرية مثل قيم الأسرة وعدد الأولاد وتربيتهم، 23.2% بالصحة الإنجابية والسلوك الجنسي، و10.2% في قضايا سياسية مثل قضايا تشكيل الحكومة وشؤون الأحزاب، في حين أن هناك 49.3% يتناقشون في قضايا دينية، وحوالي 9.7% في قضايا عامة وفلسفية مثل القضايا المجتمعية والاتصالات والتغير المناخي وغير ذلك من الشواغل العامة. ويلاحظ وجود اختلاف جوهري بين الحضر والريف حيث تتجه نظرة الرجل الريفي إلى الدور التقليدي للمرأة في المجتمع.

نسبة الرجال 18 سنة فأكثر المتزوجون حالياً حسب القضايا التي يتناقشون عادة فيها مع زوجاتهم

القضية	الحضر	الريف	المجموع
اقتصاد المنزل	62.4	54.2	60.1
قضايا أسرية	59.8	51.7	57.5
الصحة الانجابية والسلوك الجنسي	26.8	13.7	23.2
قضايا سياسية	12.2	5.1	10.2
قضايا دينية	48.0	52.8	49.3
قضايا عامة وفلسفية	11.7	4.4	9.7

موقف الرجل من مسؤوليات المرأة داخل الأسرة:

يؤشر موقف الرجل من توزيع المسؤوليات داخل الأسرة عن نظرته لدور المرأة وهامش الحرية الممنوح لأفراد الأسرة في اتخاذ القرارات. وقد بينت نتائج المسح النظرة التقليدية للرجل بشان مسؤوليات المرأة في البيت والتي تتعلق بالجانب الخدمي في الإطعام والتربية يليها المتابعة والتدريس ولا يوجد لها دور تقريباً في مسؤوليات توجيهية أو إرشادية ولا توجد لها دور في معالجة المشكلات أو توفير الدعم المادي، ولا يوجد فروق جوهرية بين الحضر والريف في هذا المجال.

نسبة الرجال الذين أفادوا أن المرأة هي المسؤول الرئيسي في البيت عن الاطفال في بعض المجالات

المسؤولية	حضر	ريف	المجموع
تربية الاطفال	46.3	50.4	47.4
إطعام الاطفال ونظافتهم	81.8	87.3	83.3
تدريس الأطفال	25.4	26.5	25.7
التوعية بشأن الصحة الجنسية	20.9	19.9	20.7
التربية الدينية للأطفال	6.8	6.2	6.6
توجيه الأطفال في اختيار الأصدقاء	6.5	4.2	5.9
حل المشاكل التي يواجهها الأطفال	7.6	5.5	7.1
توفير الدعم المادي للأطفال	1.2	1.5	1.3

موقف الرجل من مسؤوليات المرأة في المجتمع:

وحول دور المرأة وعلاقتها بالرجل في بناء المجتمع وتنميته، أكدت النتائج رؤية الرجل للمرأة كتابع له في المجتمع، مع اختلاف جوهري بين الحضر والريف في هذا المجال. وبينما يتقبل الرجل بشكل عام المرأة لمساندته ومشاركته في بناء الأسرة والمجتمع، لا زال لا يتقبل دورا قياديا لها على مستوى الأسرة، فقد وافق أقل من 3% من الرجال على "أن الرجل يساند المرأة في بناء الأسرة"، كما لم يتقبل الرجل دوراً قياديا للمرأة على مستوى المجتمع وتطويره، ولا حتى في شؤون المرأة في المجتمع (3.5%).

نسبة الرجال الذين أفادوا أن المرأة لها الدور الرئيسي في بعض المجالات المختارة

الدور الرئيسي للمرأة في الحياة	حضر	ريف	المجموع
إنجاب الأطفال	34.5	44.6	37.2
مشاركة الرجل في بناء الأسرة	63.0	54.1	60.6
العمل وتوفير سبل العيش	1.1	0.7	1.0
المشاركة في التنمية وصناعة القرار	1.4	0.6	1.1
علاقة المرأة بالرجل في بناء الأسرة			
المرأة تتبع رغبات الرجل في بناء الأسرة	29.9	38.5	32.2
المرأة شريك وتساند الرجل في بناء الأسرة	66.9	59.0	64.8
الرجل شريك ويساند المرأة في بناء أسرة مشتركة	3.0	2.5	2.9
العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع			
المرأة تتبع الرجل في بناء المجتمع وتطويره	31.8	43.9	35.0
المرأة شريك في بناء المجتمع وتطويره	64.3	53.8	61.4
للمرأة دور رئيسي في تقرير شؤون المرأة في المجتمع	4.0	2.3	3.5

رؤية الرجل لقدرات المرأة بالمقارنة مع الرجل:

وعند سؤال الرجال حول قدرات المرأة بالمقارنة مع قرينها الرجل في بعض المجالات، فقد تأكدت بشكل أعمق نظرة الرجل لقدرات المرأة بأنها أقل شأنا من قرينها الرجل في المجالات العامة والسياسية والقضايا التي تتطلب قرارات هامة، في حين يرى أنها أقدر من الرجل في الجوانب التقليدية للمرأة والمتعلقة بإدارة شؤون المنزل الداخلية وتربية الاطفال، وهو ما يؤكد الصورة النمطية للمرأة في عقل الرجل العراقي.

نسبة الرجال حسب إفادتهم بشأن قدرات المرأة بالمقارنة مع الرجل في بعض المجالات

المجال	المرأة أقدر	المرأة والرجل متساويان	المرأة أقل قدرة
إدارة شؤون الأسرة الداخلية	60.7	23.7	15.5
تربية الاطفال	70.2	23.4	6.3
رئاسة الأسرة	6.0	11.1	82.8
إدارة اقتصاد الأسرة ومصروفاتها	12.6	23.3	63.9
قيادة السيارات	4.2	8.7	86.7
تولي مناصب سياسية عليا	4.9	14.1	78.4
فهم السياسة الوطنية والدولية	4.4	14.9	75.4
تحديد ملاءمة عريس متقدم لخطبة الإبنة	6.6	53.0	39.0

موقف الرجل من العنف ضد المرأة:

توضح النتائج ان موقف الرجل من العنف ضد المرأة لا زال يحتوي على العديد من التناقضات، بحيث ترى نسبة معينة من الرجال أن من حق الزوج القيام ببعض الممارسات المصنفة على أنها عنف ضد المرأة وفقاً للأعراف والمعايير الدولية، بما في ذلك الضرب أو المنع من الخروج بمفردها حتى ولو للمركز الصحي أو التحكم فيما ترتديه من الملابس، وينطبق ذلك أيضا على بعض الممارسات تجاه الإبنة مثل الضرب لتصرف غير لائق أو تزويجها قبل بلوغ السن القانوني للزواج، والتحكم بما ترتديه من الملابس وغيرها من الأمور، وهذا يستدعي جهودا كبيرة لتصويب المفاهيم المجتمعية تجاه العنف ضد المرأة.